

تفسير البغوي

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ

(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ابتداء (طوبى لهم) خبره. واختلفوا في تفسير (طوبى

) .روي عن ابن عباس رضي الله عنهما : فرح لهم وقرّة عين .وقال عكرمة : نعم مالهم

.وقال قتادة : حسنى لهم .وقال معمر عن قتادة : هذه كلمة عربية ، يقول الرجل للرجل :

طوبى لك ، أي : أصبت خيرا .وقال إبراهيم : خير لهم وكرامة .وقال الفراء : [أصله من

الطيب ، والواو فيه لضمة الطاء ، وفيه لغتان ، تقول العرب : طوباك وطوبى لك أي : لهم

الطيب] .(وحسن ما به) أي : حسن المنقلب .قال سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

طوبى اسم الجنة بالحبشية .قال الربيع : هو البستان بلغة الهند .وروي عن أبي أمامة ، وأبي

هريرة ، وأبي الدرداء قالوا : [طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها . وقال عبيد بن

عمير] : هي شجرة في جنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي كل دار

وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة إلا وفيها منها إلا السواد ، ولم يخلق الله

تعالى فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها ، تتبع من أصلها عينان : الكافور ، والسلسبيل .قال

مقاتل : كل ورقة منها تظل أمة ، عليها ملك يسبح الله عز وجل بأنواع التسبيح .وروي عن

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

طوبى ؟ قال : " شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها "

.وعن معاوية بن قرة ، عن أبيه يرفعه : " طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ، ونفخ فيها من

روحه ، تثبت الحلي والحلل ، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة " .أخبرنا محمد بن

عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا محمد بن يعقوب

الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، حدثنا عبد

الله بن المبارك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زياد مولى بني مخزوم ، أنه سمع أبا

هريرة رضي الله عنه يقول : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها

اقرأ وإن شئت : (وظل ممدود) (الواقعة - 30) فبلغ ذلك كعبا فقال : صدق والذي

أنزل التوراة على موسى عليه السلام والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، لو أن

رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ، إن الله

تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه ، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة ، ما في الجنة نهر

إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة. وبهذا الإسناد عن عبد الله بن المبارك ، عن معمر ،
عن الأشعث بن عبد الله ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : في الجنة شجرة
يقال لها طوبى ، يقول الله عز وجل لها : تفتحي لعبدي عما شئت ، فتفتق له عن فرس
بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء ، يفتق له عن الراحلة برجلها وزمامها وهيئتها كما شاء وعن
الثياب .